

المتنمر الإلكتروني



عواقب نفسية وسلوكية ☐ خطيرة

المتنمر الإلكتروني.. أفة تهدد سلامة الأطفال ☐

مع تنامي الإقبال على الوسائل الإلكترونية مثل الفايبروك و تويتير وإنستغرام وغوغل وغيرها أصبح لزاماً علينا الحديث عن ظاهرة جديدة تدعى المتنمر الإلكتروني لا سيما أن حياتنا الواقعية أصبحت أكثر تداخلاً مع الانترنت والأبناء سرعان ما يقلدون الآباء والأمهات في مواكبة عصر التكنولوجيا الحديث من خلال اقتنائهم أفضل الأجهزة الإلكترونية والأجهزة الذكية للدخول إلى عالم الإنترنت الحديث.

نسيمة خباجة ☐

مع التطور التكنولوجي تطورت أيضاً أشكال الإيذاء المتكرر (المتنمر) لينتقل من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي وتنعكس نتائجه مجدداً على أرض الواقع. ☐

إن ما نتحدث عنه اليوم هو أخطر بكثير مما يتصوره المرء خصوصاً ونحن أمام هجمة تكنولوجية تواكب عملية التطور في الحياة فأصبحنا نشاهد العجائب في عالم الإنترنت والتكنولوجيا وهذا ينعكس سلباً على مصير الأطفال بعدما بدأت عملية الغزو الإلكتروني تسري في عقولهم وأجسادهم بكل الطرق إلى حد الإدمان. ☐

وقد كشفت دراسة استقصائية أجريت بواسطة كاسبرسكي لاب و بي تو بي إنترناشيونال أن ما يقرب من ربع الآباء والأمهات (22 بالمائة) يقرون بعدم قدرتهم على مراقبة ما يشاهده أو يفعله أبنائهم على الإنترنت وذلك على الرغم من أن نصف المستطلعين تقريباً (48 بالمائة) عبروا عن قلقهم لاحتمال تعرض أولادهم لظاهرة المتنمر الإلكتروني.

عنف واعتداءات ☐

ومع تطور وسائل التواصل الاجتماعي وانتشارها الواسع والسريع واستخدامها بحرية مطلقة دون رقابة أو محاسبة بين جميع فئات المجتمع وخصوصاً الطلبة زادت مشكلات العنف والتلفظ اللاأخلاقي هذا وتربط معظم الدراسات النفسية الحديثة بين ظاهرة العنف عند المراهقين بالمتنمر الإلكتروني فتشير نتائج إحدى الدراسات التي أجريت على عينة مكونة من (264) من المراهقين بأن نسبة (50 بالمائة) تعرضوا للتنمر الإلكتروني ونسبة (50 بالمائة) يعرفون شخصاً بالمدرسة يقوم بالمتنمر الإلكتروني وبالرغم من أن هذه الأرقام قد لا تكون دقيقة لأن معظم المراهقين يفضلون عدم الإبلاغ عن تعرضهم للاعتداء على الانترنت فقد أظهرت التقارير الأخيرة أن أكثر من واحد بين كل عشرة أطفال من الفئة العمرية 11 إلى 16 عاماً في أوروبا وقعوا ضحية المتنمر على الإنترنت ووصلت هذه النسبة إلى 17 بالمائة في اليابان وإلى 52 بالمائة في الولايات المتحدة وفقاً لمركز أبحاث وإحصاءات العدالة والتنمر الإلكتروني بوزارة الصحة والخدمات الإنسانية في الولايات المتحدة.

الطفل.. الجاني والمضحية □

لقد أصبحت هذه الظاهرة تمثل مصدراً للقلق الاجتماعي إذ أن الاستخدام المكثف للتكنولوجيا ووسائل الإعلام الاجتماعية ولاسيما بين أوساط المراهقين أدى إلى جعلهم أكثر المجموعات عرضة لهذه الانتهاكات والتمنر الإلكتروني يحدث عندما يتعرض الطفل أو المراهق للتهديد والإذلال والتهكم اللفظي والاعتداء المعنوي والإحراج من طفل أو مراهق آخر عبر الإنترنت ومواقع التفاعل الرقمي والهاتف المتنقل وكلاهما دون سن الرشد وقد يحدث تبادل في الأدوار فمرة يكون الطفل أو المراهق نفسه متنمراً إلكترونياً ومرة أخرى يكون ضحية المتنمر.

عواقب نفسية خطيرة □

وينتشر التنمر الإلكتروني بين الأطفال والمراهقين الذين يعرضون بعضهم خارج الشبكة العنكبوتية فقد يكون المتنمر والمتنمر عليه في المدرسة نفسها أو يقصدان النادي الرياضي نفسه وبالتالي يختار المتنمر ضحيته التي يعرفها مسبقاً فيستخدم نقاط ضعفها كأن يكون الضحية هزلياً أو بديناً أو كسولاً أو حتى ممتازاً في المدرسة أو أن يكون ببساطة يغار منه إذا كان لديه عدد كبير من الأصدقاء فيعمد إلى تشويه صورته بشكل أوسع عبر تعليقاته المسيئة ويشاركه في المتنم الأصدقاء المتابعون له وفي المقابل قد يحدث تبادل في الأدوار فيرد الضحية بأسلوب المتنم نفسه خصوصاً إذا كان يعرف نقاط ضعف المتنم. إن المتنم المدرسي العادي يكون وجهه لوجه وغالباً ما ينتهي مع انتهاء العام الدراسي إذا لم يكن هناك نشاطات مشتركة خارج إطار المدرسة أما المتنم الإلكتروني فلا يتوقف بمجرد خروج الطلبة من المدرسة بل يقتحم المنازل ويسمح للمتنم بمضايقة الضحية بأي وقت ويزداد الأمر سوءاً إذا لم يكن المتنمر عليه قادراً على الدفاع عن نفسه لضعف ثقته بنفسه أو لشخصيته المترددة ورغم أنه غير مؤذ جسدياً إلا أن المتنمر عليه يشعر بالضعف والخوف والوحدة والتوتر والاستياء الشديد ولما يمكنه تخطي هذه المشاعر أو الهروب منها لأن أي شخص أصبح قادراً على اختراق هاتفه الذكي أو صفحته الإلكترونية.

غياب الأسرة □

إن استخدام الأبناء للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي دون رقابة من الأهل غالباً ما يكون السبب الرئيسي وراء ظهور هذه الظاهرة كما أن المخوف الشديد من رد فعل الأسرة قد يكون سبباً في تفاقم المشكلة وتعقيدها ورفض المراهق أو الطفل إشراك أسرته في مشكلته والعمل على حلها وهناك الكثير من المراهقين الذين يرفضون ذلك بدافع المكابرة وأنهم ليسوا صغاراً كي تحل أسرهم مشكلاتهم.

ويؤكد المختصون على ضرورة تشديد الرقابة على استخدام الطفل والمراهق لوسائل الإنترنت من قبل الأسرة دون أن يشعر أنه مراقب أو تحت السيطرة لحمايته من أي ضرر نفسي قد يلحق به كما أنه من الضروري تقوية جسور العلاقة بين الأبناء والآباء في هذه المراحل العمرية الحساسة والتي من المفترض أن تكون قائمة على الثقة والاحترام المتبادل وليس التخوين والتخويف فالعلاقة الأسرية المتينة والمتوازنة بين الآباء والأبناء تنجح في حمايتهم من الوقوع فريسة لأي شخص.

الحماية من المتنمر □ □

إن أفضل طريقة لتجنب التعرض للتنمر الإلكتروني تكمن في استخدام الإنترنت والهواتف الذكية بحذر وعدم نشر تفاصيل شخصية مثل رقم الهاتف الخاص أو العنوان والتفكير بحذر قبل نشر الصور أو مقاطع الفيديو الخاصة بالطالب أو بأصدقائه على الإنترنت وإعطاء رقم الهاتف للأصدقاء المقربين فقط وحماية كلمة المرور وعدم السماح للأصدقاء بالوصول إلى الحسابات الشخصية واستخدام إعدادات الخصوصية على مواقع التواصل الاجتماعي وعدم تمرير رسائل البريد الإلكتروني السيئة وأخيراً طلب المساعدة من الآباء أو المعلمين عند التعرض لها.